

— ٥٦ —

عهد بالخروج من الجامعة .. أين ومتى لاحظت أزياء السيدات؟! ..

الباشا

: أنا في نظرك صغير إلى هذا الحد؟! ..

نبيلة

: في العمر بالطبع .. لا في الذكاء .. إني لم أرك إلا الآن .. ولا أحكم عليك إلا من ظاهرك .. هذا الظاهر الحى الهادى قد يخفى شيئا آخر ..

الباشا

: شيئا آخر ، مثل ماذا؟! ..

نبيلة

: أنت أدري بحياتك .. لا بد أنك عرفت كثيرا من الفتيات في الجامعة وفي غيرها . إن الشاب الهادى المظهر كثيرا ما يخفى خلف هدوئه أو حياته قلبا ملتها وعاطفة متأججة .

الباشا

: أترين من مظهرى أنى أحمل مثل هذا القلب ؟

نبيلة

: أعتقد .

الباشا

: شىء عجيب! ..

نبيلة

: ما هو العجيب؟! .. أن أستطيع فهمك بهذه السرعة . ولم ؟ .
أتظننى غرة ساذجة؟! .. إني سأبلغ العشرين بعد قليل .

الباشا

: نعم .. سن متقدمة جدا ..

نبيلة

: أتهزأ؟! .. لاحظ أنك في نفس الوقت تهزأ من نفسك .. إن الفرق بيننا ليس شاسعا . إنك قد لا تكبرنى بأكثر من أعوام قليلة جدا كم؟! .. ثلاثة؟! .. أربعة؟! .. خمسة؟! ..

الباشا

: (في تهكم خفى) على أكثر تقدير! ..

نبيلة

: لا تدهش إذن لتفاهمنا السريع! .. نحن من جيل واحد! ..

الباشا

: (يلتفت إلى الدكتور) سامع يا دكتور؟! ..

نبيلة

: دع الدكتور في حاله .. إنه بعيدا جدا عنا .. ألا ترى كيف ينظر